الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العـلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (أدب جزائري)

الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر

مقاربة أسطورية

(نماذج مختارة)

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **أماني لكحل**

تاريخ المناقشة: 24/ 06/ 2025

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
عبد الحليم مخالفة	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
نور الدين مكفة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
سهيلة زرزار	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من كان له دور في انجاز هذا العمل وأخص بالشكر الاستاذ المشرف الدكتور نور الدين مكفة الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته.

الإهداء

الي روح جدي الطاهرة

الى والدتي العزيزة، سندي ومصدر قوتي، الى من ساندوني

بكلمة او ابتسامة او دعاء، الى اصدقائي وكل من كان له في

طريقي بصمة خير أهديكم ثمرة هذا الجهد عرفان وامتنانا

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

شكلت الأسطورة أحد المكونات الأساسية في الوعي البشري، فهي ليست مجرد حكايات خرافية تروى، بل نظام رمزي يعكس تصورات الإنسان الأول عن الكون والحياة والموت، ويمثل وسيلة لفهم الوجود والتعبير عن القلق الوجودي، ومع تطور الكتابة الأدبية، وجدث الأسطورة طريقها إلى النصوص الفنية لا بوصفها عنصرا زخرفيا فحسب، بل وصفها بنية دلالية ورمزية تسهم في تعميق المعنى وتوسيع أفق التأويل.

في هذا السياق برز ما يعرف بالنقد الأسطوري، وهو توجه نقدي يهتم باستقراء العناصر الأسطورية في النص الأدبي وتتبع مصادرها وطرائق توظيفها، لفهم حضورها وتجلياتها.

و قد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين الأسطورة والأدب، منها ما ركز على توظيف الأسطورة في الأدب العربي الحديث مثل : دراسات نازك الملائكة و عز الدين إسماعيل، و منها ما اهتم بتحليل الوظائف الرمزية للأسطورة في الشعر .كما فعل «أدونيس»، في كتابه «الزمن الأسطوري»، غير أن البحث في النقد الأسطوري بوصفه منهجا مستقلا في قراءة النصوص الأدبية، و خصوصا في الشعر الجزائري المعاصر، ما يزال بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتحليل، لاسيما من حيث تتبع أنواع الأساطير الموظفة ووظائفها الفنية والجمالية وارتباطها بتجربة الشاعر الذاتية والجمعية.

من هنا تنبثق إشكالية هذه الدراسة وهي كيف تجلى العنصر الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر؟

وللإجابة على هذا السؤال قسمت الدراسة الى جانب نظري، يتناول المفاهيم الأساسية (مفهوم الأسطورة، النقد الأسطوري، عناصره، أنواع الأسطورة) وجانب تطبيقي يحلل نماذج مختارة من الشعر الجزائري المعاصر لكشف عن أبعاد حضور الاسطورة في النص ومدى تفاعلها مع البنية الشعرية والرمزية.

وقد اختتمنا الدّراسة بخاتمة تضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال التّحليل والمقاربة.

كما يجدر بنا أن نشيرإلى بعض المراجع والمصادر التي تمّ الاعتماد عليها في إنجاز هذه المذكرة نذكرمنها:

1- ديوان ماذنب المسمار ياخشبة لحمري بحري

2- ديوان طاسيليا لعز الدين ميهوبي.

3- ديوان الحب في درجة الصفر لعبد العالي رزاقي.

4- الشعر العربي المعاصر لعز الدين إسماعيل.

5- أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم

ولا نفشي سرّا أنّه صادفتنابعض الصعوبات التي اعترضتنا في إنجاز طريقنا هذه المذكرة وقد تمثلت في كثرة الدّراسات التي عالجت الأسطورة، وقد شكّل ذلك لنا عائقا؛ حيث احترنا بأيّها نأخذ، كما خشينا الوقوع في اجترارما قيل ،لكن بحمد الله تمكنّنا أننأخذ ما تيسر منها ، ودعمنا به دراستنا، ولا ننسى دور الكتور نورالدين مكفة الذي بذل جهدا كبيرا في توجيهنا

الفصل الأول

الأسطورة الماهية والمفاهيم

- تعريف الأسطورة لغة واصطلاحا.
- أنواع الأسطورة.
- وظيفة الأسطورة.
- خصائص الأسطورة.
- أهمية الأسطورة.
- علاقة الأسطورة بالأدب.
- تعريف النقد الأسطوري.
- مؤسس النقد الأسطوري.
- عناصر النقد الأسطوري.

1.التعريف اللغوي للأسطورة:

عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أن كلمة الأسطورة تكررت في تسع آيات في سور متفرقات وجاءت كلها بصفة الجمع لا الإفراد، منها قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيك وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ **[الأنعام: 25]**[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الاساطير تعبر عن الأكاذيب حيث تم ربطها بالكافرين الذين يكذبون بما جاء به النبي صل الله عليه وسلم.

وقد فسر ابن كثير أساطير الأولين «**بأن الكافرين يحاجون الرسول صلى الله عليه وسلم ويناظرونه في الحق بالباطل وما هذا الذي جاء به إلا كلام مأخوذ من كتب الأوائل**» [(2)].

احتل مفهوم الأسطورة مكانة واسعة في لغتنا العربية منذ العصور الأولى في تاريخ الأدب وكان من المجالات التي اهتم بها العديد من العلماء، ويعود الفضل في تحديد الجذر اللغوي لكلمة أسطورة "للجوهري" وذلك بالاعتماد على الأصل الذي جاءت منه اللفظة، فهي من مادة سَطَّرَ.

«**السطر: الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر والجمع أسطار ثم يجمع على أساطير والأساطير: الأباطيل، الواحد أسطورة بالضم وإسطارةً بالكسر**» [(3)]

إذن في موروثنا اللغوي، تعد الأساطير أباطيلا وأقوالا عشوائية تزخر بالأقاويل التي لا أساس لها من الصحة.

---

[1] سورة الانعام، الآية 25.

[2] ابن كثير تفسير القرآن الكريم العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، م3، ط2، 1990، ص 247.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، م 2، ط4، بيروت لبنان، 1990، ص 684.

وما يدعم هذا المعنى ما جاء في مؤلف "الفيروز أبادي" وهو يشرح مادة سطر: «**سطَّر تسطيرا: ألف وأتانا بالأساطير**»[1].

ويتحول مفهوم الكتابة والتأليف إلى معنى القص والحكاية عند "الزمخشري" حيث استخدمه ضمن إطار البلاغة: «**سَطَرَ، واستطر، كتب سطرا من كتابه وسطرا، وأسطرا وسطورا وأسطارا، وهذه أسطورة من أساطير الأولين مما سطروا من أعاجيب أحاديثهم، وسطر علينا فلان قص علينا أساطيرهم**».[2]

من خلال هذا التعريف، نلاحظ أن "الزمخشري" يربط أصل الكلمة بتسطير الكلمات وترتيبها، سواء كانت مكتوبة أو متناقلة شفويا، فأساطير القدماء لم تكن مدونة، وكان معظمهم يجهلون عملية الكتابة، بل تلقوها عن طريق الحفظ والمشافهة.

وهنا يصدق رأي "وهب رومية" حين اعتبرها «**بنية مفتوحة مجهولة المؤلف**»[3]

2. التعريف الاصطلاحي للأسطورة:

بناءا على ما ورد في المعاجم العربية، يتضح ان لفظ أسطورة يحمل دلالة موحدة تتمحور حول الباطل والزيف سواء تجلى ذلك في صورة حكاية تروى او نص يدون، ما يعني ان الكلمة تشير في جوهرها الى كل ما هو غير حقيقي.

يتميز عالم الأسطورة بالغموض، وقد حاول العقل البشري ولاسيما العلماء وضع تعاريف ومفاهيم توضح الأسطورة، لكن محاولتهم تلك لم تضع حدا للاختلاف الذي مازال مستمرا وذلك

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقوسي، مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت لبنان، 2005، ص407

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، م1، ط1، بيروت لبنان، 1998، ص474

[3] وهب رومية، توظيف الأسطورة في الشعر الجاهلي، العدد 93-94، 2004، http://archive.alsharekh.org

بحكم اختلاف التخصصات والحقول المعرفية التي تفرض رؤى مختلفة، فكل عالم يرى الأسطورة من وجهة نظره العلمية، وسنحاول تقديم مفهوم للأسطورة من خلال بعض الحقول المعرفية.

أ. الأسطورة وعلم الاجتماع:

يقول عنها عالم الاجتماع البولندي "بونيسواف مالينوفسكي Bronislaw Malinowski" «**الأسطورة تبدأ في الظهور عندما يتطلب الطقس أو الاحتفاء أو القاعدة الاجتماعية أو الأخلاقية تبريرا وضمانا على علاقتها وحقيقتها وقداستها**»[1].

يشير القول إلى أن الأسطورة تظهر عندما يكون هناك حاجة ولتبرير أو تفسير شيء معين في المجتمع، سواء كان ذلك متعلقا بالطقوس، أو الاحتفالات أو القيم الاجتماعية أو الأخلاقية، يعني أن الأسطورة تستخدم لضمان صحة أو قداسة فكرة معينة أو علاقة اجتماعية، وتصبح جزءا من تفسير العالم أو تأكيد القيم الثقافية.

الأسطورة هنا تصبح وسيلة لتأكيد الحقيقة او إعطاء مصداقية لما هو غير مفسر أو مستعصي على الفهم العلمي أو الثقافي.

ب. الأسطورة وعلم النفس:

اختلف علماء النفس في تحديد ماهية الأسطورة ومصدرها، حيث يرى الطبيب "سيغموند فرويد Sigmund Freud"«**أن الأسطورة والحلم يعكسان رغبات مكبوتة في لا شعور الفرد، لم تجد طريقها إلى الواقع الملموس**»[2]

[1]موقع الأنترنت على الرابط Hindaoui.org الأسطورة والمجتمع مؤسسة هنداوي، يوم 2025/10/07 على الساعة 14:50.

[2] فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، سوريا وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط1، دمشق سوريا، 1976، ص17.

ويختلف مع تلميذه "كارل يونغ Carl Jung" الذي يرى بأن الأسطورة تنبع من اللاشعور الجمعي للبشر، فهو يرى «**أن الصور والخيالات المتبدية في الحلم والأسطورة لم تكن في وعي الفرد الشخصي في يوم من الأيام، ولذا فإنها لم تكتب، والأصح أن نقول إنها قد عاشت في اللاشعور الجمعي، ولكن انبثاقها كان من الفرد**»[1]

ج. الأسطورة والانثروبولوجيا:

فيما جاء في قاموس الأنثروبولوجيا أن الأسطورة «**قصة تقليدية من عالم غير موجود وزمن غير معروف ولمؤلف مجهول، أبطالها خياليون، وهم رجال وحيوانات وآلهة وأرواح ومخلوقات فوق طبيعية، وتفسر الأسطورة نشأة ومعاني المعتقدات والظواهر الطبيعية وحقائق يعجز المجتمع عن تفسيرها والموضوعات الرئيسية التي تناولتها الأسطورة هي خلق الكون والإنسان والموت وكيفية حصول الشعب على الموطن الذي يسكنه، وما شابه ذلك**» [2].

يوضح القول تعريف الأسطورة بشكل عام؛ وهي قصة تقليدية تتحدث عن أحداث وشخصيات غير حقيقية، هذه الشخصيات قد تكون بشرية أو حيوانية أو حتى آلهة، والأسطورة تستخدم لتفسير ظواهر أو مفاهيم يصعب على الناس في وقت معين فهمها أو تفسيرها مثلا: قد تشرح الأساطير كيف نشأ الكون والإنسان أو لماذا يحدث الموت، أو تفسر بعض الظواهر الطبيعية مثل البرق أو الزلازل.

كذلك الأساطير تستخدم لتوضيح معنى المعتقدات الاجتماعية أو الأعراف التي يلتزم بها المجتمع وأحيانا تشرح كيف حصل الشعب على المكان الذي يعيش فيه.

[1] المرجع السابق، ص ن.

[2] محاضرة، الرابط http://elearning.centre-univ-mila.dz، يوم 2025/10/07 على الساعة 14:50.

د. الأسطورة والفلسفة:

من منظور فلسفي تم التعامل مع الأسطورة من زوايا متعددة، حيث استخدمها الفلاسفة لتفسير رؤاهم وتوجهاتهم الفكرية، ومن أبرز هؤلاء الفلاسفة كان الفيلسوف اليوناني "أفلاطون Plato " الذي تناول الأسطورة في عدة محاورات له، بما في ذلك محاورته الشهيرة "الجمهورية"

«**هذا الأخير وصف الأسطورة بكونها وسيلة لخداع الناس وقد تطورت هذه النزعة بشكل ملفت للانتباه، خاصة بعد المنهج الجديد الذي اعتمد على نقد الأديان سواء مع "إسبينوزا" في كتابه "رسالة في اللاهوت والسياسة" ومع كل من ماركس ونيتشه اللذان أكدا في أعمالهما على رفض فكرة الأسطورة ككل**».[1]

هذا القول يتحدث عن نقد الأسطورة من طرف بعض المفكرين والفلاسفة، ويقصد بالأسطورة هنا القصص أو المعتقدات التقليدية التي تُروى لتفسير العالم والحياة، وغالبًا ما ترتبط بالدين.

بينما حلل الفيلسوف " ارنست كاسيير Ernst Cassirer " الأسطورة سابقا «**باعتبارها شبيهة بالفلسفة، فإنه الآن يفصل بين الأسطورة والفلسفة، ويرى أن الأسطورة ليست سوى صورة من صور المعرفة، لها منطقها المتميز الذي يمكن استخلاصه، ولم يبق سوى الدور المهمش للفلسفة المتمثل في دحض الأساطير السياسية**».[2]

في البداية، رأى كاسيرر أن الأسطورة تشبه الفلسفة لأنها تحاول فهم العالم. لكنه لاحقًا ميّز بينهما، واعتبر أن الأسطورة مجرد شكل من أشكال المعرفة الرمزية، لها منطقها الخاص، لكنها لا تعتمد على العقل مثل الفلسفة. وفي العصر الحديث، أصبح دور الفلسفة يقتصر على نقد ودحض الأساطير السياسية التي تُستخدم لخداع الشعوب.

[1] الاساطير مفهومها ووظائفها، مقاربة فلسفية، موسى معيرش، مجلة أنثروبولجيا، م10، ع1، 2024، ص66-67.

[2] موقع الأنترنت على الرابط hindaoui.org/book شوهد يوم 2025/04/07 على الساعة 14:52.

3.أنواع الأسطورة:

تناول الباحثون بإختلاف تخصصاتهم في التاريخ وعلم النفس واللغة موضوع الأسطورة من منطلقات متباينة، مما أدى إلى تنوع مقارباتهم لها، ونتيجة لهذا التباين، شهدت الأسطورة تحولات ملموسة عبر العصور حيث تغيرت صورها ومضامينها بتغير السياقات الزمنية والثقافية، ومن هنا لم تعد الأسطورة تفهم على أنها نمط واحد ثابت، بل تفرعت إلى أشكال متعددة كما يمكن تصنيفها فيما يلي:

– الأسطورة الطقوسية: وهي «**تلك التي ارتبطت بعمليات العبادة بأشكالها وطرائقها وعنيت بالجانب الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية لتلك الطقوس**»[1]

تمثل الأسطورة الطقوسية البعد الشفهي أو التعبيري للطقوس، فهي لا تروى من أجل المتعة أو التسلية، بل تعد أقوالا ذات طابع سحري تمتلك قوة خاصة تسهم فى حماية المجتمع من الأخطار الخارجية ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من الأساطير قصة "إيزيس و أوزيريس" في الحضارة المصرية القديمة، وما ارتبط بها من طقوس وعبادات دينية.

أسطورة التكوين: نشأت هذه الأسطورة «**في أول مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون وهيا تنتمي الى طاقة الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان إلى طلب المعرفة والإجابة الفاصلة عما يجهله مما أثار تعجبه وتساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر**»[2]

يحاول الإنسان من خلال هذا النوع من الأساطير أن يفسر الظواهر الكونية المتنوعة وفقا لما يتصوره، ويشعر به، فيصوغها في شكل رمزي تقوم فيه الآلهة بأدوار رئيسية ليعكس من خلالها مشاعره وأعماقه النفسية.

وتنبع أهمية هذه الأسطورة من كونها تقدم تصورا عن نشأة الكون مصحوبا بتفسير شامل لمختلف الظواهر الكونية وتفاصيلها الدقيقة «**فهي من الأساطير التي تبهر العقل وتدهشه لتضمنها معان عظيمة عن خلق الكون وخلق الماء، والأرض وخلق النبات وخلق الحيوان والإنسان**»[3]

ومن أهم هذه الأساطير أسطورة التكوين البابلية مثل أسطورة الخلق "إينوما إيليش"

---

[1] سعيد غريب موسوعة الأساطير والقصص، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2000، ص 7.

[2] رابح العوني، أنواع النثر الشعبي: منشورات جامعة باجي مختار دط، عنابة، الجزائر، دس، ص20.

[3] الأسطورة توثيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية دار كيوان ط1 , دمشق، سوريا , 2005، ص71.

الأسطورة التعليلية: يحاول الإنسان البدائي من خلالها «**أن يعلل ظاهرة تسترعي على نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيرا مباشرا**»[1] ولهذا السبب يعمد الإنسان إلى ابتكار هذا النمط من القصص ليمنح الظواهر الغامضة تفسيرا معقول يوضح من خلاله سبب حدوثها على النحو الذي تبدو عليه، فهي «**محاولة الاصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء في وقت غاب عنه الأسلوب العلمي لفهمها**»[2]

ومن الأمثلة على هذا النوع من التفسير، ما رواه الإنسان عن توزيع الكائنات بين اليابسة والماء والسماء من خلال قصة الطوفان العظيم، حيث أعتقد أن ما انكشف من الأرض بعد انحسار الماء أصبح موطنا للكائنات البرية، أما ما ظل غارقا في الأعماق فتحول إلى مخلوقات مائية كالأسماك، وما بقي يحلق في الفضاء أصبح من الطيور.

الأسطورة الرمزية: نشأ هذا النوع في سياق فكري أكثر تطورا ونضجا مقارنة بالمرحلة التي تنتمي إليها النماذج السابقة، لأن «**تفكير الإنسان فيها، لا ينحصر في الأجواء السماوية وفي الظواهر الكونية، وإنما يتعداها إلى العالم الأرضي عالم الإنسان**»[3]

واتسم هذا النمط بتضمينه لرموز ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة الإنسانية مبتعدا عن العناصر الطبيعية في سعي لفهم أعماق النفس البشرية وما يعتمل فيها من أفكار مما يعكس بشكل واضح تنامي الوعي الإنساني وتطوره، فهي «**أساطير تختص بعالم الإنسان وليس بعالم الآلهة وأن رموزها صادقة**»[4]

تعد الأسطورة الرمزية تطورا طبيعيا لأسطورة التعليل حيث تشتغل من تفسير الظواهر استخدام الرموز المجسدة للتعبير في القوى الكونية، فتمنح هذه الرموز صفات بشرية، وتجعل من الآلهة أو الأبطال الخيالية كائنات تحمل مزيجا من قدرات الإنسان، وقوى خارقة تمكنهم من مواجهة المجهول ومن ذلك مثلا «**الأساطير التي تمثل معنا أمومة الأرض، ومعنى ارتباط الإنسان بها، والأساطير التي تجسد العبور أي عبور البطل إلى مرحلة النضج ، والأساطير التي تتحدث عن رمز موت**

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر القاهرة، د ط، د س، ص18.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدروس والتطبيق، دار مزوار، ط1، الوادي الجزائر، 2008، ص18.

[3] رابح العوني، أنواع النثر الشعبي، ص21.

[4] فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابه التاريخ دار اليازوري د، ط، عمان الأردن، 2009، ص 38.

وولادة البطل، والمتبقيات في السير الشعبية والملاحم العربية تشير إلى تأثر كبير بهذه الأساطير وما تبقى منها في ضمير أصحاب السير و الملاحم»[1]

ومن نماذج هذه الأساطير أسطورة «بسيشيه وكيوبيد»، بسيشيه فتاة جميلة جدًا أحبّها الإله كيوبيد (إله الحب)، وتزوجها بشرط ألا ترى وجهه. لكنها خالفت الوعد، فتركها. وبعد مشقات كثيرة، سامحها وعادا معًا. ترمز القصة إلى أن الروح (بسيشيه) لا تكتمل إلا بالحب، بعد الصبر والتجربة. ويعد هذا النوع من أكثر الاشكال استحضارا لدى الأدباء والشعراء لما يتضمنه من مضامين إنسانية عميقة تعبر عن المشاعر والتجارب الوجودية التي تمس جوهر الإنسان وتعكس هواجسه وتطلعاته.

الأسطورة البطولية: وهذه الأسطورة «**تتناول ما لا يجوز لبشر أن يدعيه لنفسه، وما هو من حق الإله وليس من حق الإنسان.** »[2]

ويتجسد البطل في هذا النوع ككائن هجين يجمع بين صفات الإنسان والإله، ويسعى بشغف لبلوغ الحكمة الإلهية ومعاني الكمال، غير أن طبيعته البشرية، بما تحمله من ضعف وتردد، تظل تشده نحو الواقع الأرضي، فيبقى معلقا بين السمو الروحي وقيد الجسد.

إلا أن القدرات التي يتحلى بها البطل في هذه الأساطير ترفعه إلى مصاف الكائنات ذات القوى الخارقة فينجز أفعالاً تعد أقرب إلى المعجزات تصبح بدورها رموزا بما يحققه من إنجازات وانتصارات، وتعكس صراعه الداخلي وتفوقه على التحديات التي تواجهه، ويحيلنا هذا النوع إلى التعرف «**على مفهوم البطولة عند الشعوب القديمة وطبيعتها وارتباطها بالعالم الفوقي والقوى الربانية إذا البطولة تؤثر في الحضارة بشكل كبير**»[3]

ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من الأساطير نذكر أسطورة «حمورابي» وكذلك ملحمة «جلجامش» التي تظهر بجلاء أن الخلود يظل سمة من سمات الالهة ولا يحق للإنسان مهما بلغت قوته أو سعى بجهده أن يبلغه إذ تبقى فطرة الفناء لسيقة بطبيعته البشرية، مهما حاول تجاوزها.

---

[1] فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 2002، ص23.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي دروس وتطبيق، ص22

[3] الأسطورة توثيق حضاري: قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد التقافية والإجتماعية، ص78.

-الأسطورة الحضارية: هي التي «**تكشف من صراع الإنسان مع الحياة لإصداره على الانتقال من الحياة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية أو بعبارة أخرى الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة**» [1]

ويعني هذا القول إن الأسطورة الحضارية تعبر عن رحلة الإنسان في التطور من حالة البداية البسيطة، حيث كان يعيش منسجما مع الطبيعية إلى حالة أكثر تقدما، حيث بدأ ببناء حضارة تقوم على العمل والفكر والاختراع.

الصراع المشار إليه هو بين الإنسان وواقع الحياة القاسي، حيث لم يرض بالبقاء في حالة بدائية، بل أصر على تجاوزها فاخترع الأدوات تظهر المجتمعات، وضع القوانين وبدأ يطوع الطبيعة لخدمته.

هذا التحول من الطبيعة (الحياة العفوية البدائية) إلى الثقافة (الحياة المنظمة المبنية على الفكر والإبداع) هو جوهر الأسطورة الحضارية بمعنى أخر هذه الأساطير لا تكتفي بسير قصص حياتية، بل ترمز إلى الجهد الإنساني للارتقاء وبناء الحضارة.

لذلك يجسد هذا النوع من الأساطير تطور حياة الإنسان عبر مراحلها المختلفة إذ بدأت في مراحلتها الأولى مرتبطة بالممارسات الدينية والطقوس، ثم تحولت في مرحلتها الثانية إلى حكايات عن الآلهة والأبطال، لتأخذ في مرحلتها الثالثة طابعا تفسيريا ورمزيا وهكذا تواكب لهذه الأساطير مسيرة الإنسان منذ بداياته الأولى مرور بكل التحولات الفكرية والثقافية التي شهدها عبر الزمن.

وظيفة الأسطورة:

منذ فجر الإنسانية، لجأ الإنسان إلى الأسطورة كوسيلة لفهم العالم من حوله والتعبير عن مخاوفه وطموحاته، وتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي عجز عن إدراكها بالعقل فالأسطورة لم تكن مجرد سرد خيالي بل كانت تمثل أداة ثقافية ذات عمق رمزي تكشف عن نظرة الإنسان الأولى إلى الكون وتشكل جزءا من وعيه الجمعي وموروثه الحضاري.

ومن أهم الوظائف التي تؤديها الأسطورة نذكر ما يلي:

تنهض الأسطورة بدور نفسيا عميق على مستوى النفس الإنسانية اذ تعبر عن أحلامها وبواطنها وتعكس تجربتها الوجودية، بكل ما فيها من قلق وتطلعات، فهي بمثابة خزان للذات، تترجم الصراعات والمشاعر الدفينة إلى صور رمزية تتيح للفرد التعبير عن مكبوتاته بطريقة غير مباشرة،

[1] أحمد زغب، الأدب الشعبي دروس وتطبيق، ص19.

ومن خلال هذا البعد الرمزي تساهم الأسطورة في التخفيف من الضغوط النفسية، وتعمل على إيجاد توازن داخلي يعيد صياغة التناقضات التي يعيشها الانسان في واقعه.

كما تؤدي الأسطورة دورا اجتماعيا بارزا إذ لا تقتصر على مخاطبة الفرد وحده، بل تتوجه إلى الجماعة ككل فهي تنبثق من نسيج اجتماعي مشترك وتعمل على توحيد الأنشطة الحياتية المختلفة عبر ربطها بالقوى الإلهية مما يضفي عليها طابعا قدسيا من خلال هذا الارتباط، تعبر الأسطورة عن البنية الروحية للمجتمع وتؤثر بعمق في التكوين النفسي لأفراده.

وللأسطورة علاقة وطيدة بمجال المعتقدات الدينية للإنسان، اذ يؤكد الباحث "فراس السواح" على العلاقة بين الأسطورة والدين باعتبارها «**تعمل على توضيحه وإغنائه، كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه بالعواطف والانفعالات الإنسانية، ومن ناحية أخرى فإن الأسطورة تعمل على تزويد فكرة الألوهية بألوان حية لإنها ترسم للآلهة صورها التي يتخيلها الناس**»[1]

يرى إسبينوزا وماركس ونيتشه أن الأسطورة وسيلة لخداع الناس، خاصة عبر الدين، بينما ميّز كاسيرر بينها وبين الفلسفة، معتبرًا أن دور الفلسفة اليوم هو نقد الأساطير السياسية. أما أسطورة بسيشي وكيوبيد، فترمز لاتحاد الروح والحب بعد معاناة. ويؤكد فراس السواح أن الأسطورة تُغني الدين، لأنها تضيف له بعدًا خياليًا وعاطفيًا يقربه من الإنسان.

وتؤثر الأسطورة في الإنسان ولاسيما القديمة حيث جعلته يتمكن من «**خلق صورا من التعبير تفي بحاجته الى توطيد كيانه الروحي واستقراره الاجتماعي وبواسطة غريزة صنع الرمز المركبة فيه استطاع ان يجسم معرفته بالعالمين الخارجي والداخلي وخبرته فيهما تجسيما حسيا**» [2]

فمن الأسطورة تمكن الإنسان من سبر أغوار ذاته واكتشاف أعماق لا شعوره وما يختزنه من رغبات ومخاوف، وفي الوقت ذاته وجد فيها وسيلة لتفسير وتبرير الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تجمعه بأفراد مجتمعه مما منح تلك العلاقات شرعية ورمزية تنسجم مع تصوراته للعالم.

---

[1] فراس السواح، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين، ط2، دمشق سوريا، 2001 ص24.

[2] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، مصر، 1966، ص229.

شكلت الأسطورة وسيلة جوهرية ساعدت العقل الإنساني على تنظيم تصوراته وفهمه للعالم من حوله خاصة في المراحل الأولى من التفكير البشري، فقد وفرت له إطارا رمزيا يستطيع من خلاله تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي لم يكن يدرك حقيقتها، وجعلها أكثر قابلية للفهم والتقبل، وتعد الوظيفة الأساسية للأسطورة هي محاولة تقديم إجابات لأصول الأحداث والتغيرات التي شهدها الإنسان في بيئته من خلال صنع رمزية تعبر عن محاولاته لفهم الوجود.

ومن هنا نشأت أساطير عديدة مثل: أسطورة الخلق وبداية الكون والطوفان وغيرها مما حاول أن يفسرها ما استعصى عليه فهمه. وبذلك عرض الأسطورة يكون **"التفسير بالإضافة إلى الغايات التعليمية والاعتقادية".**[1]

ويرى أستاذ الأدب المقارن الإنجليزي "أنطوني ثورلبي Antoni thorlbi "أنها مثل اللغة لها أكثر من وظيفة باعتبارها «**تخبرنا كيف خلق العالم وما هي القوى التي تحكمه ولماذا يجب على البشر أن يتصرفوا بطريقة محددة**»[2]

يشكل الدور الذي تلعبه الأسطورة في سعيها لفهم أسرار الكون وتفسير ظواهر الطبيعة وتقديم مبررات لوجودها الأساس الذي أتاح نشوء علاقة بينها وبين الدين في بعض جوانبها كونها «**قصة متداولة تقدم تفسيرا للظاهرة الدينية أو فوق الطبيعية كالآلهة والأبطال وقوى الطبيعة**»[3]

ومنه يرى الناقد "أحمد أبو زيد" أن الوظيفة التي تقدمها الأسطورة تظهر في «**تقوية وتبرير المعتقدات والممارسات الثقافية ذات الطابع الديني**»[4]وذلك لأنها تضطلع بوظيفة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، حيث تجسد المعتقدات الدينية وتسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية داخل المجتمع.

---

[1] شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، القاهرة مصر، 2012 ص48.

[2] أنطوني ثورلبي، اللغة والأسطورة، تر منيرة كروان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، القاهرة مصر، 1997، ص56.

[3] خلدون الشمعة المنهج والمصطلح مداخل إلى أدب الحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب د ط، دمشق سوريا، 1979، ص146.

[4]أحمد أبوزيد، الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعي، عالم الفكر، وزارة الإعلام العدد 3 المجلد 16، الكويت، 1985، ص22.

4.خصائص الأسطورة:

تعد الأسطورة من أقدم أشكال التعبير الأدبي التي عرفها الإنسان وهي مرآة تعكس تصور الشعوب القديمة للكون والحياة والوجود حيث لجأت المجتمعات البدائية إلى ابتكار قصص خيالية لتفسير الظواهر الطبيعية، وقد ارتبطت الأسطورة بالدين والمعتقدات وشكلت جزءا مهما من التراث الثقافي للشعوب.

ومن بين الخصائص التي تميز الأسطورة ما يلي:

- تعني الأسطورة بتقديم تفسيرات خيالية للظواهر الكونية التي عجز الإنسان عن فهمها في العصور القديمة.
- غالبا ما يكون ابطال الأسطورة من الآلهة أو انصاف الالهة حيث يتمتعون بقدرات خارقة تميزهم عن البشر العاديين.
- تجسد الأسطورة نظاما متكاملا في فصل العالم والإنسان، يتسم غالبا بالاتساق والتماسك الداخلي مما يعكس رؤية موحدة وشاملة للكون والحياة.
- تمثل الأسطورة تفكير الجماعة، ولا تنسب عادة الى مؤلف معين بل تتناقلها الأجيال شفهيا.
- الكلية؛ «**فقد كان التعبير الأسطوري تعبيرا كليا عاما شاملا لا يمكن أن يقال إنه تعبير عن قضايا عقلية كما لا يمكن أن يقال عنه: إنه عملية فنية فهو كل واحد**»[1]

فالإنسان البدائي في بدايات تفكيره لم يكن يفصل بين نفسه ومكونات الكون من حوله، بل كان يرى نفسه من مجامع الطبيعة وكل ما يحيط به، لم تكن هناك حدود واضحة بين ما هو طبيعي وما هو اجتماعي أو فردي، فكل شيء كان يشكل وحدة متكاملة.

ومن هذا المنطلق سعى إلى تفسير ما يواجه من ظواهر بسبب دافع المعرفة المجردة بل للرغبة في الفهم والسيطرة، وحتى وإن جاء هذا الفهم من خلال تصورات أسطورية وخيالية.

- القدسية: وهي العنصر الجوهري الذي يميز الأسطورة عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، إذ تمنحها طابعا فريدا يرتبط بالمقدس والغيبي، مما يجعلها تحمل بعدا دينيا وروحيا يتجاوز مجرد الحكاية أو الخيال، يعرفها الكاتب الروماني "مرسيا الياد Mincea

[1] أحمد زياد محبك ،دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، دار علاء الدين، ط1، دمشق سوريا، ،2001 ص16.

eliado" بقوله: «**تروي تاريخا مقدسا تروي حدثا جرى في الزمن البدائي الزمن الخيالي هو زمن البدايات بعبارة أخرى تحكي الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود**»[1]

وبما أن الأسطورة تحمل طابعا واقعيا مقدسا في نظر الإنسان القديم فقد أصبحت نموذجا يحتذى به، يعاد تمثيله وتكراره عبد الطقوس والممارسات، لقد شكلت مرجعا يبرز من خلال أفعاله وسلوكاته باعتبارها سجلا حقيقيا لأحداث وقعت في الأزمنة الأولى، وتأسس عليها النظام الكوني والإنساني.

5.أهمية الأسطورة:

إن الأسطورة ليست مجرد حكاية قديمة تروى، بل هي جزء أساسي من تراث الشعوب وثقافاتها إذ تساعد الإنسان على فهم العالم من حوله وتفسير الظواهر التي تحير العقل، عبر الأساطير استطاع الإنسان القديم أن يعبر عن مخاوفه وأماله وأن يجد لنفسه مكانا في الكون.

تعد الأسطورة «**بمثابة الدستور الاعتقادي الذي يفصل الحاضر ويؤمن المستقبل**»[2]

فالأسطورة تعد ذاكرة الإنسان التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث تعكس فلسفته في الوجود ومحاولاته الفكرية الأولى من خلالها يجسد الإنسان تجاربه الماضية وكيفية تعامله مع واقعه، محاولا إيجاد تفسيرات وشروحات لكل ما يحيط به، لذلك تظل الأسطورة موضوعاً دائما ومتجددا في حياة الإنسان.

فهي تشكل جزءا لا يتجزأ من مسيرة البشرية عبر التاريخ ولا يمكن تجاهلها عند دراسة تطور الإنسان ومجتمعه يعتمد عليها كثير من الباحثين خاصة في مجالات علم النفس والاجتماع لأنها تعكس تراكم المعرفة والتجارب الفكرية التي اكتسبها الإنسان «**وهي أول محاولة لوضع مفاهيم فلسفية تهدف إلى إنقاذ الإنسان من متاهات الجهل بأسرار الطبيعة وظواهرها**»[3]

تمثل الأسطورة انعكاسا عميقا لما يدور في أعماق النفس البشرية من أفكار ومشاعر وتحولات، نشأت من تفاعل الإنسان مع واقعه وسعيه لفهمه، ومن خلالها، يتجلى شعوره بوحدة شاملة

[1] مرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، تر نهاد خياطة، دار صنعاء، ط1، دمشق سوريا، 1991، ص10.

[2] سيد القمني، الأسطورة والتراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط3، القاهرة مصر، 1999، ص29.

[3] فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، ص15.

تربط بين المرئي والخفي بين الحياة والجماد، وبين الإنسان وكل مظاهر الوجود من حوله، لقد كانت الأسطورة وسيلته لطلب الدعم من القوى أملا في تحقيق انسجام بين عالمه الباطني والعالم الخارجي.

حازت على اهتمام واسع من قبل الباحثين بمختلف تخصصاتهم، لما تحمله من عمق رمزي وثراء تخيلي، وقد ارتقت إلى مكانة مميزة بين أشكال التعبير الأخرى، خاصة عندما سعى المبدعون إلى تجاوز الأساليب التقليدية والبحث عن طرق تعبيرية جديدة، يكون فيها للخيال والرمز دور أساسي، هذا التوجه أتاح للكتابة أن تتخذ طابعا غير مباشر، بعيدا عن المباشرة والتقريرية مما منح القارئ فرصة للتنقل بين أزمنة مختلفة، والتأمل في معان متعددة تنبع من هذا التوظيف المبتكر للأسطورة.

كانت الأسطورة دائما نافذة لفهم الذات الإنسانية ، لما تكتنزه من رموز وإيحاءات تنبع من عمق التجربة البشرية ، وقد شكلت هذه الخصوصية عامل جذب للمبدعين على اختلاف مشاربهم ، فعادوا إليها لا لاستعادتها كما هي بل لإعادة تشكيلها بما يخدم رؤاهم الفنية والفكرية هذا التفاعل المتجدد مع الأسطورة جعلها محورا بارزا في الدراسات النقدية المعاصرة، وهو ما أشار إليه الناقد "عدنان علي" حين عدها تجليا أساسيا من تجليات الفكر الحداثي ، مستشهدا برؤية الباحث الامريكي "هنري سوسمان Henry susman " حيث يرى بأن «**كتاب الحداثة اليوم أحبوا الأوديسا و الملاحم الأخرى لتكون دليلا لهم في جولاتهم القصصية** »[1]

بمعنى أن كتّاب الحداثة استخدموا الملاحم القديمة، مثل الأوديسا، كمرجع أدبي لإعادة بناء رحلاتهم السردية بأسلوب حديث ورمزي.

6.علاقة الأسطورة بالأدب:

مثلت الأسطورة المنبع الأول للصور و الرموز حيث شكلت إطارا ابتدائيا لفهم الإنسان للعالم من حوله فقد احتوت في طياتها مشاعره الغريزية و أفكاره البدائية و كانت وسيلته الأولى للإجابة عن أسئلته الوجودية التي عجز عن تفسيرها من خلالها نظم علاقاته بالمجتمع و بالكون و ارتوى منها فكريا ووجدانيا فكانت مصدرا دائم العطاء لكل ما يخصه من مفاهيم و تصورات و مع تطور

[1] عدنان علي رضا النحوي، تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي، ط2، الرياض السعودية، 1994 ص 148.

الفكر الأدبي تغير التعامل مع الأسطورة فلم تعد ترى كحقيقة ميتافيزيقية تؤدي وظيفة تفسيرية بل تحولت إلى عنصر فني جماعي يوظفه الأدباء في تشكيل البنية الأولى للعمل الإبداعي.

الأسطورة «**عبارة طقوس وكلام وحكاية عن ألهة وبطل فهي تدخل في باب الفن والأدب لذا عاشت الأسطورة منذ القدم جنبا إلى جنبا مع الأدب واستحال فصل الشعر والفن والتاريخ من الأسطورة**»[1]

بمعنى أن العالم الأسطوري مجالا رحبا زاخرا بالرموز المتعددة والمعاني المتشابكة مما جعله أرضا خصبة للتأويل ومصدرا غنيا بالدلالات التي لا حصر لها لهذا السبب نالت الأسطورة في العصر الحديث اهتماما واسعا من قبل الباحثين في مجالات معرفية مختلفة بما تحمله من طاقة رمزية عميقة وقد وجد الأدباء فيها مادة خصبة لصياغة أعمالهم الإبداعية لا لمجرد نقلها بل لإعادة تشكيلها وفق رؤى فنية تعكس طبيعة الإنسان ووعيه المتغير وهكذا أصبحت الأسطورة أداة فنية، تعبيرية تتيح تجاوز المألوف وتفتح المجال أمام التجريب والتجديد انسجاما مع الثورة الفكرية والجماعية التي يفرضها تطور العقل البشري إذ بما «**فيها من طابع التخيل والابتعاد عن الواقعية تستطيع أن تستهوي الأدباء وتجذبهم إلى ميدانها**» [2]

ومن هنا تنبع العلاقة الوثيقة بين الأسطورة والأدب من جوهر مشترك يتمثل في الكلمة، فهي العنصر الأساسي الذي تنبنى عليه معظم الفنون فالكلمة في السياق الأدبي ليست مجرد أداة: للتواصل بل هي حاملة لمعان رمزية وإيحاءات متعددة تنفتح على دلالات عميقة تتجاوز ظاهرها، وهذا ما يجعلها تتقاطع مع طبيعة الأسطورة التي تعبر بدورها عن رؤى و أبعاد متشعبة تعكس الخلفية الثقافية والاجتماعية التي نشأت فيها، وتبقى قابلة للتأويل بحسب المتغيرات الفكرية والفنية للمجتمع «**تشترك الأسطورة مع الأدب في ملامح الحبكة والشخصية والموضوع، والصورة، ومن الناحية النفسية يستند الأدب من الطقس والأسطورة وهي أساليب الإنسان الأصلية للاستجابة إلى الواقع، ومن ناحية الموضوع فإن الأدب كالأسطورة يشغل نفسه بموضوعات معينة دائمة أو من الناحية التاريخية تعمل الأسطورة كثيرا كمصدر أو موثر أو نموذج للأدب،**

[1] رجاء أبو علي، الأسطورة في شعر ادونيس، دار التكوين، ط1، دمشق سوريا، 2009، ص66.

[2] عبد الفتاح الديدي، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1990، ص66.

أما من الناحية الثقافية فالأسطورة والأدب لهما وظيفة القصص الأساسية التي تنقل المعرفة والحكمة».[1]

ولهذا يتكامل كل من الأدب والأسطورة بوصفهما تعبيرين فكريين يسعيان الى تحقيق انسجام داخلي بين الإنسان والعالم المحيط به من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، واستيعاب الرموز التي يعبران بها عن رؤى تتجاوز ظاهر الأشياء، هذا التفاعل يساعد الإنسان على تخطي الحيرة والارتباك، ويفتح له آفاق فهم أعمق لذاته والوجود من حوله.

ويمكن القول إن تداخل الاسطورة مع الأدب يظهر بجلاء أكبر ضمن الأجناس الأدبية التي ترتبط بها علاقات عميقة ومتبادلة، حيث يرى البعض أنه «**إذا أردنا أن نعيش عصرنا من جديد فينبغي أن تكون بدايته الأسطورة، والحكاية الخرافية والسيرة الشعبية وكل ما له علاقة بتراث الإنسانية الأولى ويجب أن تكون الأساس الذي تقوم عليه الأجناس الأدبية المختلفة مثل: القصيدة والمسرحية والقصة والرواية**»[2]؛أي أن الأسطورة والتراث الشعبي ضروريان كقاعدة تنطلق منها الأداب الحديثة لفهم الإنسان وعصره.

7.نشأة وظهور النقد الأسطوري:

اهتم النقد الأدبي بشكل خاص بالأسطورة، مما أدى إلى ظهور تيار نقدي جديد يسمى "النقد الأسطوري" جاء هذا التيار في مواجهة النقد الجديد الذي حاول تجاهل الأبعاد التاريخية والاجتماعية والفلسفية والنفسية التي تشكل جوهر العمل الأدبي، ساعيا إلى فصله من سياقه الثقافي والمجتمعي، حيث أن دعاته ركزوا اهتمامهم على «**تحليل النص الأدبي من حيث هو وحدة مستقلة قائمة بذاتها، فسلخوا بذلك العمل الأدبي عن جذوره الاجتماعية والحضارية**».[3]

---

[1] محمد شبل الكومي، المذاهب النقدية الحديثة، مدخل فلسفي، تقديم محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 2004، ص269.

[2] احمد كمال زكي، الاساطير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، د ت، ص 91.

[3] ريتا عوض، اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، الجامعة الأمريكية، بيروت لبنان، 1978، ص 15.

من خلال متابعة المنهج الأسطوري يتضح أن هذا الاتجاه النقدي الجديد لم يكن وليد الصدفة، بل له جذور تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، فقد كانت هناك أفكار ونظريات أولية ساهمت في بناء هذا المنهج مستمدة من الفلسفات والعلوم التي سادت في تلك الفترة، والتي أولت الأساطير اهتماما كبيرا لها، فقط أصبحت الأسطورة موضوعا للدراسة في مجالات عدة مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع والفلسفة، ورغم ذلك اختلفت هذه المجالات في طرق تناول الاسطورة، حيث كان كل علم يدرسها من زاويته الخاصة ويستخدم أدواته المعرفية الخاصة، مما أدى إلى تنوع في الرؤى والتفسيرات.

8.تعريف النقد الأسطوري:

هو منهج دراسي يركز على تحليل العناصر الأسطورية في النص الأدبي، حيث يسعى للكشف عن أصول هذه الأساطير وكيفية استخدامها داخل العمل الأدبي، «**يتتبع هذا النقد كيفية تجسيد الأساطير في النص سواء كانت على شكل شخصيات، أحداث أو مواقف، كما يدرس مدى حفاظ هذه الأساطير على خصائصها الأصلية أثناء دمجها في السياق الأدبي**» [1].

بمعنى أنه نوع من التحليل الأدبي الذي يهتم بتفسير العناصر الأسطورية التي توجد في النصوص الأدبية، والهدف الأساسي منه هو تتبع أصول هذه الأساطير، أي من أين جاءت وكيف تم استخدامها في العمل الأدبي، كما يسعى النقد الأسطوري إلى دراسة كيفية دمج هذه الأساطير داخل النص ومدى قدرتها على الاحتفاظ بخصائصها الأصلية عند إدماجها في السياق الأدبي، بمعنى آخر هل تظل الأسطورة كما هي في الأصل أنها تتغير لتناسب السياق الأدبي المعاصر؟

[1] موقع الأنترنت على الرابط: https//www.aljarmaqcenter.com يوم الثلاثاء 2025/04/08 على الساعة 11:15.

«**يعد المنهج الأسطوري أو كما يعرف كذلك بالمنهج النمطي الأصلي والذي يسمى في بعض الأحيان بالطوطمي أو الطقوسي**»[1] من أبرز المناهج النقدية التي أثرت في مجال النقد الأدبي وأصوله، وهو المنهج الذي يرتكز على علوم الأديان والأساطير والحفريات وعلى الآثار والتحليل النفسي، هذا المنهج يرتبط ارتباطا وثيقا بالتراث الإنساني القديم بما يحتويه من نماذج وطقوس وعادات ومعتقدات، بالإضافة إلى كل ما يندرج تحت الموروثات الثقافية والفكرية والدينية، يعتمد هذا المنهج على الأدوات الأسطورية، الأنثروبولوجيا، التاريخية والأثرية لفهم النصوص الأدبية وكشف دلالتها العميقة.

وهو متعدد المستويات «**كمنهج شكلي يتطلب قراءة متفحصة للنص وعلى هذا يهتم إنسانيا بما هو أبعد من الاكتفاء بالقيمة الداخلية الجماعية للنص في النص، كما أنه يبدو نفسيا بمقدار ما يحلل مدى اجتذاب العمل الفني لمستهلكيه وهو اجتماعي بمقدار اعتماده على الصيغ الثقافية الرئيسية كأساس للاجتذاب، وتاريخي لأنه يتفحص في الماضي الثقافي والاجتماعي**».[2]

بمعنى أن النقد الأسطوري يدرس النص من الداخل، لكنه يربطه أيضًا بالرموز النفسية، والثقافة الاجتماعية، والسياق التاريخي.

يظهر دور النقد الأسطوري في رصد الأسطورة وما يلحق بها من تغيرات سواء بالزيادة أو النقصان في عملية التوظيف، من خلال رصد مختلف الانزياحات التي تصيبها، وهذا بناء على التعريف الذي وضعه الناقد "نورثروب فراي Northrop Frye " قائلا: «**الأنماط الأولى ماهي إلا أساطير لابد أن تتجلى في الأدب، ومهمة النقد الأدبي هي الكشف عن هذه الأنماط وإظهار**

[1]-إبراهيم حمادة، مقالات في النقد الأدبي، د ت، دار المعارف، د ط، القاهرة مصر، د ت، ص 69.

[2]- إبراهيم حمادة، مقالات في النقد الأدبي، ص 70.

مدى الانزياح والتعليل والانقطاع والتغيير وأساليب الآراء الجديدة التي خضعت لها، فكل نقد أدبي لا بد أن يكون نقدا أسطوريا مادام فنا مجازيا ومادام المجاز يرجع إلى الأنماط الأولى».[1]

يؤكد القول أن كل أدب يحمل جذورًا أسطورية، والنقد الأدبي هو نقد أسطوري لأنه يكشف عن هذه الجذور وتحولاتها المجازية.

9.مؤسس النقد الجديد: "بيير برونيل **Pierre Brunel**":

وهو عضو في المعهد وأستاذ للأدب العام والمقارن في جامعة باريس وبالتحديد السربون، وهو مؤلف للعديد من الأعمال حول الأساطير الأدبية ومحرر العديد من القواميس، بما في ذلك قاموس الأساطير الأدبية.

«وضع "بيار برونيل" منهجه النقد الأسطوري سنة 1992، ولهذا يعد من أحدث المناهج النقدية التي تلامس النصوص الأدبية ذات الانزياحات الأسطورية، سواء على الساحة النقدية الغربية أو العربية».[2]

استهل "برونيل" منهجه بعبارة قالها "غابريال غارسيا ماركيز Gabriel gracia marquez": «**هناك عشرة آلاف سنة من الأدب خلف كل قصة نكتبها**»، ويضيف بعدها «**ليس خلف كل قصة فحسب: وإنما خلف كل نص**».[3]

10.عناصر النقد الأسطوري:

[1] حنا عبود، النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري (دراسة)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 1999، ص 117.

[2] أعمال ملتقى الأدب والأسطورة، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، 2007، ص 258.

[3] المرجع نفسه، ص نفسها.

ارتبط النقد الأسطوري بعدد من النقاد البارزين أمثال: "كارل يونغ"، و"كلود ليفي شراوس" و"نورثروب فراي"، كما تجسد أيضا بفضل جهود "بيار برونيل" الذي وضع لتصوره النقدي جملا من المعايير التي من خلالها يمكن الكشف عن الأسطورة وهي كالآتي:

أ – التجلي: يعنى بظهور العنصر الأسطوري في العمل الأدبي على مستوى البنية السطحية أو الظاهرة، هذا التجلي يمكن أن يتخذ شكل إشارات أسطورية تظهر في النص بشكل كامل أو جزئي، وقد تكون غامضة في بعض الأحيان، وتشمل هذه الإشارات وسائل متعددة مثل: «**العبارة الاستهلالية، العنوان، اللازمة، الاقتباسات، التضمين، التناص، الصور البلاغية، الخلفية الأسطورية، بالإضافة إلى البناء الفني للعمل الأدبي**»[1].

ومهما كان نوع التجلي أو وسيلته فإنه غالبا ما يظهر بشكل واضح أو صريح كامل، ويبرز من خلال العناوين، أو العناصر المتكررة، أو التضمين أو الاقتباسات، بمعنى آخر تكون الإشارة إلى الأثر الأسطوري واضحة إما من خلال التسمية المباشرة أو الوصف المحدد.

يقول: "بدر شاكر السياب":

عشتار ربة الشمال والجنوب

تسير في السهول والوهاد

تسير في الدروب

تلتقط منها لحم تموز إذا انتشره

[1] عبد المجيد حنون، النقد الأسطوري والأدب العربي الحديث، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة عنابة الجزائر، ع3، 2005، ص 231-232.

تلمه في سلة كأنها تمر[1]

التجلي هنا يظهر في الرمز الأسطوري لعدة شخصيات وأحداث أسطورية وهي:

عشتار: هي شخصية أسطورية معروفة في الأساطير البابلية والسومارية، حيث كانت تمثل آلهة الحب والجمال والخصوبة.

تموز: هو إله آخر في الأساطير السومارية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بعشتار، حيث يعتقد أن تموز قد مات في الأساطير وعشتار كانت تحاول جمعه مرة أخرى بعد موته، كما يشار إليه في الأبيات، فكرة: «لقط لحم تموز» تشير إلى جزء من الأسطورة التي تتعلق بالبعث والرجوع من الموت.

التجلي الجزئي: يشير إلى جانب محدد أو صفة مرتبطة بشكل وثيق بالأثر الأسطوري «**وبالتالي يصبح هذا الجزء مؤشرا على الكل، ويمكن استنتاجه من خلال الصور البلاغية والرموز الأسطورية**»[2] بمعنى أن التجلي الجزئي هو حضور رمز أو صفة صغيرة تشير إلى أسطورة أعمق يمكن كشفها عبر المجاز والرمز.

التجلي المبهم أو المضمر: والذي يمكن اعتباره ضمنيا يظهر بشكل بارز في النصوص الأدبية، يتجسد من خلال الصور البلاغية التي يتوارى خلفها الأثر الأسطوري مما يدفع القارئ إلى بذل جهد لاستخراجه وفهمه.

المطاوعة: هي فكرة ذهنية تعبر عن البعد الرمزي للعنصر الأسطوري بين الثبات والتحول، تتحدد المطاوعة بناء على الكلمة ومدى توافقها الدلالي والإشاري مع هذا العنصر، وتبرز المطاوعة بشكل ملحوظ في الأعمال الأدبية اللغوية.

---

[1] ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، م1، بيروت لبنان، 1981، ص485.

[2] محاضرة، ترجمة مصطلحات النقد الأسطوري السداسي الخامس للسنة الثالثة ليسانس، تخصص نقد ومناهج، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.

و «**هي البعد القائم ما بين الشيء الأصلي والحالة التي أصبح عليها حيث هنالك مسافة بين طبيعة الكلمة والبعد الجديد الذي جاء نتيجة اقتران النص بالأسطورة**» [1].

يقول "طلال حرب": «**إنني لا أستعمل المطاوعة إلا لكلمة تقريبية من الصعب الإمساك بها، إن الكلمة توحي بليونة التكييف وفي الوقت نفسه بمقاومة العنصر الأسطوري في النص الأدبي**» [2] يؤكد القول أن "المطاوعة" تعني أن النص مرن وقابل للتأويل، لكنه يخفي الأسطورة بداخله ويقاوم الكشف عنها مباشرة.

وتظهر المطاوعة في الأبيات الآتية:

شهرزاد قصة

تبدأ في الختام

في الليلة الأولى صحت

وشهريار نام

لم تكترث لبعلها

ظلت طوال ليلها

تكذب بانتظام[3]

[1] أعمال ملتقى الأدب والأسطورة، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، ص 259.

[2] طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت لبنان، 1999، ص 100-101.

[3] أحمد مطر، ديوان جمع على صراط الحق، archive.org، 2006، ص 154.

نلاحظ في الأبيات «شهرزاد قصة، تبدأ في الختام» المطاوعة بين الثبات والتحول، عبارة «تبدأ في الختام» تشير إلى تحول مستمر، مما يعكس فكرة المطاوعة حيث تتداخل النهاية مع البداية.

«في الليلة الأولى صحت، وشهريار نام» هنا نجد المطاوعة في التناقض بين شخصيتين شهرزاد التي تظل مستيقظة وشهريار الذي ينام، في هذا التناقض الرمزي تظهر شهرزاد تحولا في سلوكها(الاستيقاظ)، بينما يبقى شهريار في حالة ثابتة (النوم) ما يبرز المطاوعة بين الشخصيتين.

«لم تكترث لبعلها، ظلت طوال ليلها، تكذب بانتظام»: هنا يظهر نوع من المطاوعة في سلوك شهرزاد، حيث تكذب على شهريار بشكل منتظم، وهو تحول مستمر غير متوقف في علاقتها به على الرغم من الثبات الظاهر في سعيه للنوم والاستسلام لمؤثرات الكلام.

تنقسم المطاوعة إلى ثلاثة أقسام:

- التماثل والتشابه: وتشير إلى وجود نقاط تقارب بين العنصرين الأدبي والأسطوري، وتظهر هذه الأوجه من خلال الشخصيات، أو المواقف، أو الأحداث، أو الأماكن «**فيكتسب الوضع الأدبي أو الحدث مشروعية أو جمالية الوضع الأسطوري المحمل بإيحاءاته الرمزية التي لا تخبو مهما كانت المسافة بعيدة عن زمن القداسة والإيمان**»[1].
- التشوهات والتغيرات: تعني أن الأديب يسعى إلى إحداث فارق في العنصر الأدبي ليبتعد عن العنصر الأسطوري، وذلك من خلال الزيادة، أو النقصان، أو التفضيل، أو التناقض، «**فيحدث مسافة بين العنصرين تمتد من النقيض الى النقيض فيكون أحدهما مركز الخط، ويكون الثاني طرفه من جهة أو من أخرى، أو يقع على مسافة ما من المركز لتكون المسافة القائمة ما بينهما مسافة دلالية ولدتها المطاوعة التي أدخلها الأديب**

[1] بد المجيد حنون، النقد الأسطوري والادب العربي الحديث، ص237.

المبدع على العنصر الأسطوري الموظف بواسطة التشوهات الحاصلة في العنصر الأسطوري»

- الغموض وتعدد الرؤية: يعني أن يظهر العنصر الأسطوري في النص الأدبي بشكل غامض نتيجة للاختصار أو التوسع أو التناقض، يعتمد الأديب على تقديمه بهذه الطريقة لجذب انتباه القارئ وفتح مجال للتأويلات المتعددة أمامه بما يتناسب مع أفق توقعاته وتصوراته الدلالية.
- الإشعاع: يعني أن وجود العنصر الأسطوري في النص الأدبي يشكل سمة مميزة وبنية أساسية في تحليله ودراسته، وذلك بسبب القيمة الدلالية العميقة التي تضفيها الأسطورة على الأدب من خلال الرموز والإيحاءات المتنوعة، وتتكشف فعالية الإشعاع النصي من خلال الاستخدام الإبداعي للأثر الأسطوري في العمل الأدبي، حيث يتماشى مع أفق وتوقعات المتلقي.

الفصل الثاني

التجلي الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر.

- الأسطورة في الشّعر الجزائري المعاصر.
- أهمية الأسطورة في بناء القصيدة فنّيا وجماليا.
- أبعاد ودلالات توظيف الأسطورة.

توطئة:

تعدّ الأسطورة نوعا من القناع الفنّي والجمالي الذي يحاول الأديب أن يوظفها لغايات مختلفة؛ منها الفنّي الذي يظفي الغموض والغرابة على الدّلالة المواربة ضمن أبياته؛ ممّا يسمح للمتلقي بالقراءة العموديّة العميقة؛ ليختار الدّلالات الممكنة، وهذا ما يُظفي جمالية على النّص الشّعري، كما أنّه بذلك التّوظيفالأسطوري يتغنى أبعادا مختلفة، سنحاول التّفصيل فيها بعد رصد الأسطورة في الشّعر الجزائري المعاصر، مع التفسح في الجوانب الفنّية والجمالية.

1.الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر:

وتعد الأسطورة من أبرز الأدوات التي لجأ إليها الشاعر العربي المعاصر لتشكيل الدلالات الممكنة، مستفيدا مما تحمله من عمق إنساني وتراثي، فأسهمت في إغناء البناء الفني للنص الشعري واكتسبت دورا جوهريا في صقل بنيته، وتكثيف دلالاته، لما تتيحه من إمكانات تعبيرية وفكرية وجمالية متعددة.

فحينما اتجه الشاعر المعاصر الى استكشاف جذوره الحضارية، سعى لتوسيع آفاق إبداعه وتنويع مصادره فغاص في أعماق التراث بحثا عن أدوات ورموز تعبيرية ذات طابع فني وإنساني عميق، وكانت الأسطورة إحدى أبرز هذه الأدوات ولم يتعامل معها بوصفها مادة جاهزة بل أعاد تشكيلها ضمن تجاربه المعاصرة، مانحا إياها بعدا رمزيا كاشفا لتغدو أداة تعبيرية تكشف عن ابعاد شعورية وفكرية، وتمنح القصيدة طاقة إيحائية تتجاوز حدود الموضوع الى فضاء الرؤية والرمز.

وقد برز توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر كأحد العناصر الجمالية العميقة التي أسهمت في تشكيل هويته الفنية منذ انطلاقته، حتى غدت دعامة رئيسية من دعائم شعريته ومظهرا من مظاهر حداثته، وقد جاء هذا التوجه نتيجة لوعي الشعراء بأبعاد الأسطورة الدلالية ما جعلها أداة فعالة للتعبير عن رؤى متعددة تتجاوز السطحية الى عمق التجربة الشعرية.

2.أهمية الأسطورة في بناء القصيدة فنيا وجماليا:

ان حضور الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر لا يعد مجرد خيار جمالي، بل يمثل عنصرا بنيويا يعكس وعي الشاعر تاريخ الإنسانية وعمق التجربة الثقافية، ويؤكد هذا الاستخدام المكثف

للأسطورة على وعي الشاعر بفعالية الرمز الأسطوري في التعبير عن القضايا المعاصرة، أما الاحالات التي يغيب فيها هذا التوظيف، فهي استثناءات فردية نادرة لا ترقى الى ان تكون ظاهرة، ولا يمكن القياس عليها في تقويم التوجه العام الشعر الجزائري المعاصر.

تعد الأسطورة مكونا بنيويا مميزا في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر غير أن هذا المكون يتسم بالتعقيد والغموض، ما يجعل الإحاطة به أمرا شاقا، ويعود ذلك الى تشوش الرؤية الشعرية المقصودة وكثافة الأسطورة التي تنطوي على تداخل معرفي مع مجالات أخرى كالميثولوجيا والتاريخ والخرافة، والحكايات الشعبية، ونتيجة لهذا التداخل النصي والمعرفي يصبح من الصعب تحديد معالم الأسطورة بدقة أو فصلها عن تلك الحقول، إذ تنصهر معها لتشكل نسيجا دلاليا مركبا وغنيا بالإيحاءات.

يعد توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر سمة بارزة رافقته منذ انطلاقته الأولى وانفصاله عن الأشكال التقليدية ، حيث جاء هذا التوظيف بوصفه تجربة جمالية تسعى لاكتشاف آفاق تعبيرية جديدة ، لا مجرد استدعاء للتراث ، وفي جوهره يعكس هذا التوظيف بعدا إنسانيا عميقا، يستنطق المشاعر والتجارب بأدق تجلياتها وأكثرها تأثيرا «**فالعصر يفرض على الشاعر أن لا يكون شاعرا مهمته نظم الكلام والفن، بل أن يكون عارفا فيلسوفا مؤرخا أسطوريا وعالم نفس واجتماع حتى يغدو الشعر وسيلة لاكتشاف الإنسان والعالم، وتتحدد مسؤولية الشاعر في حمل رؤيا الإنسان والحياة والكون والقيم ، وتصبح القصيدة في يد الشاعر أداة لتفسير العالم برؤية حضارية جديدة تشتمل على تجربة تنزف بجراح الألم والمعاناة**»[1] بمعنى أن الشاعر المعاصر مسؤول عن كشف رؤية حضارية عميقة، تجعل من القصيدة أداة لفهم الوجود والتعبير عن معاناة الإنسان.

تتسم الأسطورة في جوهرها العميق بثراء إنساني استطاع الشعر الحديث أن يغوص فيه ليكشف عن أبعاده الوجدانية ويعيد توظيفها في التعبير عن قضايا الإنسان المعاصر، فالأسطورة ليست مجرد حكاية موروثة، بل هي تجلي لتفسير إنساني لمشاعر وتجارب ذاتية، ما زالت تحافظ على فاعليتها رغم تغير العصور لأنها ترتكز على قيم إنسانية أزلية، ومن هذا المنطلق، يعد الشعر شكلا فنيا يتغذى من التراث برموزه وخلفياته الثقافية ليعيد تشكيلها داخل تجربة فردية ذات بعد فكري وجمالي، تعبر عن وعي الشاعر وتفاعله مع الوجود.

[1] لخضر سنوسي، توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، رسالة ماجستير، تلمسان الجزائر، 2001، ص 16.

3.أبعاد ودلالات توظيف الأسطورة:

أ.البعد النفسي:

شكل توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر بعدا نفسيا عميقا يعكس الصراعات الداخلية والقلق الوجودي لشاعر خاصة في ظل تاريخ حافل بالمآسي كالاستعمار الفرنسي والعشرية السوداء وقد لجأ الشعراء الى الرموز الأسطورية كأقنعة يخفون خلفها جراحهم النفسية، وكمرايا يعكسون من خلالها تمزق الذات في واقع متأزم، فوجد الشاعر في الشخصيات الأسطورية والمواقف الرمزية تجسيدا عما يتحرك في داخله من مشاعر القلق، الخوف، والغربة والانكسار دون أن يصرح بها مباشرة مستعيضا عن ذلك بالرمز والتناص الأسطوري.

«وتعتبر أسطورة «سيزيف» من بين الأساطير التي استلهمها شعراؤنا فوظفوها في نصوصهم توظيفا تناصيا، جسدوا له الوضع الإنساني في عصرنا هذا وما يعانيه من قهر واستلاب للحريات الفردية والجماعية أو مبدا العذاب والألم اللذين كتبا على الإنسان»[1].

ويختلف توظيف الشعراء لشخصية «سيزيف» الأسطورية باختلاف رؤاهم النفسية وتجاربهم الشعورية، إذ لا ينظر إليه دائما كرمز للاستسلام أو العبث، بل تتعدد دلالاته تبعا لتجربة الشاعر الخاصة فالشاعر عثمان لوصيف، يحمله دلالة مختلفة تماما، حيث يجسد «سيزيف» في شعره صورة الإنسان الرافض للانكسار والساعي الى كسر قيد الواقع فيقول:

ندحرج صخرنا من غير بأس
وسيزيف لنا خير المثال
حلبنا الخمر من نار تلظى
فخصبنا البحر في دمج الغزال
تغالب جوعنا من ألف ألف
ونحيا بالشهيق وبالسطال.[2]

---

[1] جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر إصدارات رابطة الابداع الثقافية، د ط، حيدرة الجزائر د.ت، ص225.

[2] عثمان لوصيف، أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1988، ص 138.

فالإنسان لا يحقق التغيير وهو في حالة سكون وخضوع، بل من خلال التمرد تنهض الإرادة القادرة على تجاوز المستحيل وصناعة المعجزات، وهذا المعنى ينطبق تماما على الشعب الجزائري الذي جسد روح «سيزيف» إيجابيا حيث تمكن من دحر صخرة الاستعمار التي ظل يحملها طويلا وألقاها من أعالي جبال الأطلس، متحررا بذلك من عبء تاريخي ثقيل.

اما في قصيدة «رسالة شخصية» للشاعر «عبد العالي رزاقي» فيظهر رفضه للقيود التي تكبل إدراك هذه المعاني العميقة إلا من خلال توظيفها داخل البنية الشعرية، وربطها بالرمز السيزيفي الذي يعيد الشاعر توظيفه بأسلوب جديد. يقول:

حكمت آلهة الزيف.

أن أحمل صخرة سيزيف.

أن أحمل طوعا أو كرها.

تأشيرة منفاي.[1]

تكشف الأبيات عن تفاعل الشاعر مع أسطورة سيزيف، غير أن هذا التفاعل جاء مباشرًا وصريحا، كما يتضح في استخدامه لعبارة «صخرة سيزيف»، وهذا يدل على أن النص الشعري يستند إلى خلفية نصية واضحة ومعلنة، غير أن الشاعر لم يحدث تحولات دلالية عميقة في الأسطورة الأصلية، بل اكتفى بإعادة إنتاج معانيها الأساسية المرتبطة بالعبودية والمعاناة المستمرة. ومن هنا يمكن القول إن النص الجديد بقي أسير النص الغائب، ونجد توظيفا مشابها لدى الشاعر «حمري بحري»، حيث يظهر من خلال نصه أنه لا يتحدث بصوته الذاتي، بل يتقمص صوت الشخصية الأسطورية، إذ يعكس الشاعر معاناة تشبه معاناة سيزيف من خلال تصويره لصراع دائم مع الحياة كلما بلغ قمة الأمل تهاوى مع صخرته نحو القاع، وهو في ذلك لا يسعى الا للحب والكرامة، لكن أحلامه تصطدم دائما بواقع متكرر من الانكسار والمعاناة، يقول:

سيزيف يحيا في نزيف الحجر.

يأكل خبزا يابسا.

ينزل دربا.

سيزيف يحيا في نزيف الحجر.

[1] عبد العالي رزاقي، الحب في درجة الصفر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر 1977 ص 131.

تفتح عيناه ويمشي صامتا.

بين الصعود والنزول.

يحلم بالحب وأشياء كثيرة.[1]

يعاني الشاعر كما عانى سيزيف، إذ يتقاسم معه الإحساس بالعبء والبحث عن الخلاص، ويعلق آماله على نيل الحرية كشرط أساسي للعيش الكريم، وتقوم العلاقة بين النص الحاضر والنص الأسطوري الغائب على إعادة إنتاج أبرز معاني الأسطورة مع إدماج عناصر نصية جديدة مثل: قوله:

«**يأكل خبزا يابسا، يفتح عيناه، ويمشي صائما، يحلم بالحب**».

إلا أن هذه الإضافات رغم ما توحي به من خصوصية واقعية، لا تلبث أن تتلاشى أمام الثقل الرمزي للأسطورة، فتضل هذه الأخيرة هي النواة الدلالية التي يبني حولها النص، مما يجعلها عنصرا مركزيا لا هامشيا في التشكيل الشعري.

ب.البعد الاجتماعي:

تؤدي الأسطورة دورًا مهما في التعبير عن القضايا الاجتماعية في الشعر الجزائري المعاصر، حيث لم تكن مجرد أداة جمالية أو رمزية فقط، بل وسيلة لفهم الواقع، والتعبير عن الأزمات، واستحضار صور من الماضي لإضاءة الحاضر، فالشاعر يستخدم الأسطورة لتعرية الواقع الاجتماعي، والكشف عن معاناة الإنسان الجزائري في ظل القهر والفساد وضياع الهوية.

ومن الشعراء الذين وظفوا الأسطورة ذات البعد الاجتماعي نذكر الشاعر «عز الدين ميهوبي» الذي وظف الاسطورة في قصائده بشكل يعطي الرمزية معنى قوي المتن وسلس الفهم، يقول:

طاسيليا

وجهك أحلى

والقادم نحوك لا يملك شيئا غير الناي

أنا الأغنية

والعصفور الهارب من أنزار إليه

طاسيليا.. أنت الشمس أراك فيصبح ظلي

[1] حمري بحري، ما ذنب المسمار يا خشبة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د، ط، الجزائر، 1981، ص 140.

ستبقين رؤياي

لن تهزمني فأنا أعلنت عليك الحرب بقلبي

وسينتصر العشاق

وتصبح نوميديا يا سيدة الحب

يا ملك الماءات لك النجمات وللعشاق حدائقهم

ولغيلاس مثل عصافير الأنين من المجهول[1]

تعد طاسيليا رمزا أسطوريا حيا ألهم العديد من الشعراء ، ومن بينهم الشاعر «عزالدين ميهوبي» الذي تغنى بجمالها على خطى الشعراء القدامى والمعاصرين وفي أحد نصوصه يستحضر الشاعر أسطورة نوميديا، مجسدا اياها في هيئة امرأة تمثل الحب، لما تحمله من رقة وعذوبة في ملامحها الجمالية ، أما « غيلاس » فهي شخصية تتقاطع بين البعد الإنساني والأسطوري، ويعاد تشكيلها في سياق طاسيليا مما يعكس اندماج الإنسان في عمق الأسطورة الطبيعية والتاريخية، هذا الارتباط بين طاسيليا وغلاس تحكمه عوامل متشابكة، وتوحده لحظات خالدة ترسم ملامح علاقة أبدية بكل ما تحمله من جمال وتحديات.

4.حضور أساطير أخرى في الشعر الجزائري المعاصر:

أ. أسطورة سندباد:

أسطورة سندباد هي إحدى القصص الشهيرة ضمن قصص «ألف ليلة وليلة»، وتعد من أبرز نماذج أدب الرحلات في التراث العربي، وهي تحكي مغامرات بحار عربي من مدنية البصرة يدعى سندباد البحري، يقوم بسبع رحلات بحرية مليئة بالأحداث الغريبة والمخاطر، يتنقل فيها بين جزر نائية، ويواجه مخلوقات عجيبة وكائنات أسطورية، مثل: الطيور العملاقة، والبحار السحرية. وقد قام الشاعر «عثمان لوصيف» بتوظيفها في قصيدة «الملاح» يقول فيها:

عاشقا كان ينادي

في أعاصير الرماد

ويعاني من تباريح الحنان

[1] عز الدين ميهوبي، في البدء كان الاوراس، منشورات الشهاب د ط، باتنة، 1985، ص 56.

خله يلبس موج البحر والريح قناع

خله يطوي المسافات

ويمضي في مداها

إنه كالسندباد

يعشق البحر ويغويه الضياع[1]

يتقمص الشاعر في هذه القصيدة شخصية السندباد البحري، مستدعيا عالمه المليء بالمغامرات والمخاطر، لكنه يضع هذه الصورة في سياق معاصر تسوده الأزمات والضغوط، ففي هذا الواقع المنهك يجد الإنسان نفسه مقيدا، عاجزا عن الاعتماد الكامل على ذاته لمواجهة التحديات وتحقيق الإنجازات، ومع ذلك يظل الأمر دافعه للاستمرار في البحث عن عالم أكثر اشراقا، يحمل في طياته فرصا جديدة وتطلعات نحو حياة أفضل.

يقول أيضا في قصيدة أخرى:

وفي الظلمات

وفي التيه

احفر في الموج أسطورة السندباد

حاضنا هذه الفحمة اللؤلؤة[2]

يتجلى حضور شخصية السندباد البحري ، بما تحمله من دلالات المغامرة و الشجاعة في شعر عثمان لوصيف الذي يوظف هذا النموذج الأسطوري ليرمز الى تجربة الشاعر المعاصر، فالسندباد الذي لا يتوانى عن خوض غمار المخاطر وتحدي المصاعب، يضل رمزا للتفاؤل والقوة والحكمة إذ لا تعوقه العقبات عن مواصلة الترحال واكتشاف العوالم الجديدة، و يعود دوما محملا بما هو ثمين ونفيس ، وفي هذا السياق يتبنى «لوصيف» رؤية نقدية ترى في كل شاعر سندبادا جديدا تضطره ظروف الاغتراب الى التيه و الترحال في مجاهيل الحياة والكون، فهو يبحر في عيني محبوبته ، إبحارا محفوفا بالمخاطر والانكشاف ، مؤكدا أن سندباد لا يختزل في ديوان واحد، بل ينساب في أكثر من ديوان مشكلا خيطا رمزيا يجمع بين تجاربه الشعرية المتعددة.

---

[1] عثمان لوصيف، أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1988، ص 27.

[2] عثمان لوصيف، اللؤلؤة، دار هومة، د. ط، الجزائر، 1997، ص6.

يقول في قصيدة: أه يا عينيك

ما زلت أسافر في عينيك الزائغتين

ما زلت أسافر من مطلق إلى مطلق

في أبد الآباد

أسافر... ولا أصل

أنا سندباد التيه

أنا سندباد الغواية

هل أحد قبلي

هام بفيروز عينيك الشفيقتين

هل أحد قبلي

جن بالبحر في عينيك اللامتناهتين[1]

يجسد الشاعر في هذا الديوان صورة الإنسان تائه في محيط الحب مستسلما لأمواجه العاتية ومخاطره الغامضة، فالمعجم الشعري الذي يستند إليه النص ينبني كليا على تيمة الحب، حيث تتكرر الصور والدلالات المرتبطة به مثل: «عينيك الزائغين» و«الغواية» «والبحر» ليشكل هذا الحقل الدلالي عالما شعريا تتماهى فيه العاطفة مع التيه، والإغراء مع الخطر.

ب. أسطورة فينوس:

تعود هذه الأسطورة إلى الميثولوجيا الرومانية وهي تقابل الآلهة أفروديت في الميثولوجيا اليونانية، تعد فينوس آلهة الحب والجمال والرغبة وكانت من أكثر الآلهة تبجيلا في روما القديمة، ولها رمزية كبيرة في الفن والأدب والثقافة.

وكان لها حضور في شعر «عثمان لوصيف»، حيث يقول:

أواه

يا معبودة الشعراء

يا فينوس هذا العاشق المتطرف

[1] عثمان لوصيف، ريشة خضراء، منشورات التبيين الجاحظية، د ط، الجزائر، 1999، ص51.

حتى متى ... لا ترحمين القلب؟

عودي

وأكشفي عن وجهك القدسي

لا...لا تخافي

هذا مداك ... زرعت فيه زنابقي

فامشي إلى ولا تخافي من هوى[1]

يظهر التناص الاسطوري بوضوح في هذه الأبيات من خلال استحضار الشاعر لشخصية فينوس باسم آلهة الحب والجمال في الأسطورة الرومانية التي تتجسد فيها صورة المحبوبة المثالية إذ يرى فيها الشاعر تجليا للجمال المطلق والحب اللامحدود حتى أنه يذوب في عشقها حد التماهي، ويمنحها مكانة تتجاوز الواقع، لترتقي في خياله الى مرتبة الكائن الأسطوري الذي يقدسه الشعراء.

فينوس في نظره، ليست مجرد امرأة، بل قديسة تتوهج بهاء، وهو العاشق الهائم، المفرط في عشقه الذي لا يرى فيها إلا الجمال المطلق والأنوثة المتعالية كما تتجلى في قصيدة طبيبة، يقول:

يقولون قيتارة تتأوه

جنية الشعر تلهمني دهشا ومواجيد

فينوس تطلع من صدف البحر

محفوفة بالفقاقيع

تختال بين الشواطي مزهورة

أو عروس إلهية تنحدر من ملكوت السماوات[2]

ويقول أيضا:

من أي بحر بدائي

طلعت علي

كما طلعت فينوس على اليونان القديمة[3]

---

[1] عثمان لوصيف، ديوان أبجديات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر , 1997 , ص43.

[2] عثمان لوصيف، المرجع نفسه، ص79.

[3] عثمان لوصيف ولعينيك هذا الفيض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، الجزائر , 1999 ص83.

يتجلى بوضوح تأثر الشاعر العميق بالثقافة الغربية، ويبرز ذلك بشكل خاص في توظيفه للأسطورة الرومانية في قصيدة فينوس، حيث استلهم شخصية الآلهة الرومانية ليبني عليها قصيدة كاملة مما يعكس انغماسه الكبير في الفكر والأساطير الغربية.

ج.أسطورة أدونيس:

أدونيس هو إله فينيقي ارتبط بالخصب والطبيعة ويعد رمزا للحياة والنماء في فصل الربيع يعود أصل اسمه إلى «أدون» التي تعني السيد وتضاف إليها «أدوني» بمعنى «سيدي»، وقد نال شهرة واسعة في فينيقيا وخارجها، مثلت شخصيته الربيع الزاهر في الطبيعة وقد وظفه لوصيف في قصيدة الأستاذ بقوله:

أناديك

أنت إله الخصوبة والبعث

يا ... أدونيس

أه... أناديك فينيق

قم من رمادك[1]

في هذا المقطع يستحضر الشاعر أسطورة «أدونيس» ليعبر عن شوقه العميق للتجدد والخلاص، فهو ينادي «أدونيس» بأسلوب مفعم بالأسى والرجاء راجيا منه أن يأتي بصباح جديد يحمل النور والأمل يعيد الخصب والحياة إلى أرض أنهكها الجفاف والخراب، لقد أصاب هذه الأرض دمار شامل، وانهارت فيها القيم بسبب ما عاشه الناس من قمع وظلم وانتهاك لحقوق الإنسان، نتيجة ظروف سياسية واجتماعية قاسية في نظر الشاعر، لا أحد يملك القدرة على إنقاذها سوى «أدونيس» ذلك الرمز الحي للخصب والربيع القادر على أن يعيد الى الأرض ليونتها، ويحول الدماء التي روت ترابها الى زهور تنبت من جديد.

د.أسطورة تموز:

يعتمد الشاعر في نصه على أسطورة الإله تموز الذي يعد رمزا بابليا يجسد خصوية الطبيعة ونمو النبات، مستلهما منها طاقة الحياة والتجدد في تصويره الشعري.

[1] عثمان لوصيف، ديوان أبجديات، ص55

يقول في قصيدته «تيزي وزو»

تيزي وزو

مذي يدك اليمنى

هيا نتعانق تقبيلا

تيزي وزو

تموز صحا... تموز يغني

ويغني التوت المتوهج

والقز القز

تيزي وزو

جفن يتغامز من كلف

وأنا يصعقني

يصعقني الغمز [1]

تتجلى في القصيدة ملامح أسطورة تموز، حيث يوظفها الشاعر لتصوير فكرة الحياة التي تنهض من رماد الموت حاملة معها الأمل والتطلع نحو مستقبل مشرق وفي هذا السياق يبرز الشاعر مدينة «تيزي وزو» كرمز للخصب والجمال، بما تزخر به من طبيعة خلابة وأراضي زراعية غنية تمنح الإحساس بالسكينة والانشراح ويقارنها بمدينة «بابل» التاريخية التي كان «تموز» إلاهها الراعي انطلاقا من التشابه بين المدنيتين في بهاء الطبيعة وغناها بالماء والخضرة ومن هذا المنطلق، يقيم الشاعر علاقة وجدانية عميقة بين تموز وتيزي وزو مما يمنحها بعدًا أسطوريا يعكس رؤية متفائلة بالمستقبل.

ر.أسطورة عشتار:

عرفت عشتار بوصفها إحدى الألهات البارزات في الحضارة البابلية، حيث ارتبطت بالجمال والحب والخصب، وقد شكلت طقوس الخصوبة جوهر عبادتها، إذ كانت تؤكد على الدور الحيوي للجنس في ديمومة الحياة، مكانة «عشتار» لم تكن ثابتة بل شهدت تحولات تبعا لتبدل الأنظمة الحاكمة

[1] عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص69.

وتعاقب السلالات كما أن حضورها لم يقتصر على الأساطير بل امتد إلى الأدب، وخصوصا في شعر «لوصيف» يقول:

حين ترنو إليك يموت الكلام

يدها كوثر... وسلام

يا أناديك أيتها الأخت

أيتها الأم

يا عشتروت [1]

يستلهم الشاعر في قصيدته أسطورة عشتار مفتتحا نصه بنداء موجه إلى الأخت ثم الأم قبل أن ينتقل إلى استحضار عشتروت آلهة الحب والجمال في الميثولوجيا الفينيقية ، غير أن «عشتروت» في رؤيته، لم تكن سوى الطبيبة التي التقاها في أحد مستشفيات العاصمة، والتي رأى فيها رمزا للشفاء والنجاة، يتوجه إليها كما يتوجه المتعبد إلى معبوده ، راجيا الصحة والعون ، مستغيثا بها كما لو كانت قادرة على إنقاذه، الطبيبة في هذا السياق تحولت إلى معادل رمزي للآلهة ، تمثل الأمل و البقاء و من خلال هذه الرمزية عبر الشاعر عن تجربته الوجدانية التي نشأت سريع بينه وبين تلك الطبيبة فجعل من الأسطورة وسيلة لتصوير مشاعره وعلاقته العاطفية العابرة.

هـ.أسطورة بروميثيوس:

هي إحدى أبرز الأساطير في الميثولوجيا الإغريقية وتحكي عن تيتان و هو حكيم تحدى الآلهة من أجل مصلحة البشر ينسب إليه خلق الإنسان من الطين لكنه اشتهر أكثر بسرقته للنار من الآلهة ومنحها للبشر ما جعل زيوس كبير الآلهة يغضب ويعاقبه بعذاب أبدي يتمثل في تقييده إلى صخرة يفترس كبده يوميا نسر ويعود لينمو كل ليلة ترمز هذه الأسطورة إلى التمرد من أجل الحرية والتضحية في سبيل التقدم الإنساني وقد أصبحت رمزا إنسانيا يستحضر في الفلسفة والأدب والفن للدلالة على الصراع بين السلطة والإبداع وبين القمع والإرادة يقول عثمان لوصيف في نص «أنشودة النار»:

أي لغز تمخض عنك

وأعطاك هذا الجلال الرهيب

[1] عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص80.

وكيف قطعت الفجاج وجبب المهالك

حتى اهتديت إلي

وشيدت معبدك اللازوردي بين ضلوعي

وأمس سحرن المجوس

وأغويت روح برومثيوس

أنت صفاء السماوات

أه... دعيني أطهر فيك فؤادي

من السم والسقم والظلمات

دعيني أعب الرحيق الإلهي

من نورك الأزرق المتوهج

ثم إمنحيني جناحيك

حتى أحلق في الملكوت البعيد

وأهفو على شرفات الشفق[1]

استلهم «لوصيف» في هذه المقطوعة أسطورة برومثيوس مجسدا النار كرمز للمعرفة و الإبداع الشعري فهي تمثل لديه جوهر القصيدة و ضرورة الكتابة إذ لا إمكانية للخلاص من دونها و قد نسج الشاعر معجمه الشعري بعناية مرتكزا على مفردات تستمد دلالتها من الأسطورة و الكون ليظهر أن القصيدة كانت أول ما ابتدعه الإنسان و لهذا يجعل منها لوصيف لحظة احتفاء كبرى يعيد من خلالها للكتابة دورها المقدس و الإنساني و هو «**يحن دائما إلى العودة إلى تلك العصور الأسطورية الأولى حيث لا تزال بكرا لم تبدل بعد بالزيف و التعقيد و حيث اللغة لا تزال بكرا لم تفقد قدراتها الخارقة على التصوير و التأثير**» [2] برع الشاعر «عثمان لوصيف» في توظيف رمز برومثيوس إذ انتزع معناه الأصلي المرتبط بالأسطورة و أضفى عليه دلالة جديدة تتمثل في القصيدة التي أصبحت لديه وسيلة للنجاة و هداية في دروب التيه و المخاطر تمنحه الخلاص و توقظ روحه وسط عالم موحش.

---

[1] عثمان لوصيف ديوان براءة، دار هومة د، ط، الجزائر، 1997، ص71-72.

[2] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د، ط، القاهرة، مصر، 1967 , ص42.

يقول:

أنت رفيقة دربي

وأنت صديقة قلبي

أبارك فيك البداءة والسحر

والرمز والسر

أه... وأعشق فيك احتفال العناصر

ها أنت زاخرة بالمعاني

وزاخرة بالأغاني[1]

فبرومثيوس كما تروي الأسطورة، عوقب من قبل الآلهة بأن قيد الى جبل تنهش النسور كبده نهارا، ليعود فليتئم ليلا في دورة عذاب أبدية، وقد استحضر شاعرنا هذه الشخصية الأسطورية بقوة في خلفية نصه دون أن يذكرها صراحة بل اكتفى بالإيحاء بها، موظفا رمزها بذكاء ليعكس معاناة الشاعر وتوقه إلى الخلاص عبر الكتابة والإبداع يقول:

أسند النار لنار

والجرح لجرح

وأرفع بالدم والنار

معراج كل البشر[2]

يتحرك الشاعر في هذه القصيدة ضمن أفق أسطورة برومثيوس حيث تتحول هذه الشخصية إلى رمز للمقاومة و التضحية في سبيل إنقاذ الإنسان فالشاعر يظهر كنسخة حديثة من برومثيوس يجوب العوالم المجهولة يصعد إلى الأعالي يحترق ليتوهج ثم يعود حاملا شعلة المعرفة و الخلاص النار التي يكتوي بها ليست سوى قوة تطهر العالم من الفساد و الظلام و هي ذاتها التي تضيئ درب البشر نحو الارتقاء و من خلال هذا التصور يرفض الشاعر واقعا مشبعا بالركود و التقاليد المتآكلة، و يسعى الى تجاوزه بثورة روحية و جمالية مستخدما الكلمة و القصيدة كمعراج للإنسانية

[1] عثمان لوصيف، ديوان براءة، ص71.

[2] عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، دار هومة، د، ط، الجزائر، 2000، ص14.

و كما تحمل بروميثيوس عذابه من أجل منح البشر النار يتحمل شاعرنا ألمه من أجل ولادة المعنى في رحلة لا يحدها اليأس بل يؤطرها الإيمان بالفعل الإبداعي.

خاتمة

الخاتمة:

بعد هذا المسار الذي جمع بين التحليل والدراسة التطبيقية، تبين لنا:

* أن الأسطورة تمثل أحد الانساق الرمزية الأكثر حضور وفاعلية في الشعر الجزائري المعاصر، اذ لم يقتصر توظيفها على البعد الجمالي فحسب، بل توحلت الى أداة فكرية ورمزية عميقة تعبر عن قضايا الانسان والهوية والوطن والوجود، وقد توصل البحث الى جملة من النتائج أبرزها:

* أن الأسطورة في الشعر الجزائري لم تستثمر بوصفها بنية رمزية حية تستحضر للتعبير عن ازمة الانسان العربي المعاصر في ظل التمزق الوجودي وتشتت الهوية والتباسات الواقع.

* لقد اثبت التحليل ان الشعراء جزائريين المعاصرين من خلال توظيف اساطير مثل اسطورة تموز، عشتار، أدونيس وسندباد لم ينقلوا الأسطورة نقلا ميكانيكيا، بل اعادوا تشكيلها حسب السياق المحلي والتجربة الذاتية، وهو ما يعكس درجة عالية من الوعي الرمزي والتقني.

* أظهرت الدراسة ان حضور الأسطورة يخضع غالبا الى عناصر النقد الأسطوري الثلاثة:

- التجلي في استحضار الصور والرموز الأسطورية.

- المطاوعة في قدرة النص على التكيف مع البناء الأسطوري دون ان يفقد خصوصيته الشعرية

- الاشعاع من خلال بقاء دلالات الأسطورة مفتوحة ومتعددة ما يمنح النص عمقا تأويليا.

بينت النتائج ان الأسطورة في الشعر الجزائري لعبت دورا وظيفيا مركبا؛ فهي لم تكن مجرد سمة بلاغية بل حملت وظيفة فكرية ثقافية (نقد الواقع) ووظيفة جمالية (تكثيف المعنى) وظيفة وجودية (التعبير عن القلق الإنساني والمعاناة).

خاتمة

بناء على ما سبق، فإن توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر يعد مؤشرا على وعي الشاعر الجزائري بضرورة الانفتاح على التراث الإنساني، واستثماره من أجل بناء خطاب شعري حديث يوازن بين الخصوصية الثقافية والانتماء إلى الإبداع العالمي، وهذا يدفع إلى القول بأن الأسطورة لم تكن فقط جزءا من الذاكرة الجماعية، بل صارت جزءا من الرهانات الفنية والرمزية للقصيدة الجزائرية المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

01.القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

الدواوين الشعرية:

1. حمري بحري، ما ذنب المسمار يا خشبة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. د، ط، الجزائر، 1981.

2. عبد العالي رزاقي، الحب في درجة الصفر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1977

3. عثمان لوصيف أبجديات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1997.

4. عثمان لوصيف، أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1988

5. عثمان لوصيف اللؤلؤة، دار هومة، د. ط، الجزائر، 1997.

6. عثمان لوصيف، براءة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1997.

7. عثمان لوصيف، ريشة خضراء، منشورات التبيين الجاحظية، د ط، الجزائر، 1999.

8. عثمان لوصيف، قالت الوردة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر،2000.

9. عثمان لوصيف ولعينيك هذا الفيض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، الجزائر , 1999.

10. عز الدين ميهوبي، ديوان طاسيليا، دار النهضة العربية، د ط، أبو ظبي، الإمارات، 2007.

المراجع العربية:

1. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدروس والتطبيق، دار مزوار، ط1، الوادي، الجزائر، 2008.

2. أحمد زياد، محبك دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، دار علاء الدين، ط1، دمشق سوريا، ،2001.

3. أحمد كمال زكي، الاساطير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، د س، ص 91.

4. أعمال ملتقى الأدب والأسطورة، منشورات مخبر الأدب العام والمقارن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، 2007.

5. الأسطورة توثيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، دار كيوان، ط1، دمشق سوريا، 2005.

6. جمال مباركي، التناص وجماليته في الشّعر الجزائري المعاصر إصدارات رابطة الابداع الثقافية، د ط، حيدرة الجزائر د.س.

7. خلدون الشمعة المنهج والمصطلح مداخل إلى أدب الحداثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب د ط، دمشق سوريا، 1979.

8. رابح العوني، أنواع النثر الشعبي: منشورات جامعة باجي مختار دط، عنابة، الجزائر، دس

9. رجاء أبو علي، الأسطورة في شعر ادونيس، دار التكوين، ط1، دمشق سوريا، 2009.

10. سعيد غريب موسوعة الأساطير والقصص، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2000.

11. سيد القمني، الأسطورة والتراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط3، القاهرة مصر، 1999.

12. شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفلكلور والأساطير العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، القاهرة مصر، 2012.

13. عبد الفتاح الديدي، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1990،

14. عدنان علي رضا النحوي، تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي، ط2، الرياض السعودية، 1994

15. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة مصر، 1966.

16. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشّعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د، ط، القاهرة، مصر، 1967.

17. فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 2002.

18. فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، سوريا وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط1، دمشق سوريا، 1976.

19. فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابه التاريخ دار اليازوري د، ط، عمان الأردن، 2009.

20. محمد شبل الكومي، المذاهب النقدية الحديثة، مدخل فلسفي، تقديم محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 2004.

21. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر القاهرة، د ط، دس.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. أنطوني ثورلبي، اللغة والأسطورة، تر منيرة كروان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، القاهرة مصر، 1997.

2. مرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، تر نهاد خياطة، دار صنعاء، ط1، دمشق سوريا، 1991.

البحوث الأكاديمية:

1. ريتا عوض، اسطورة الموت والانبعاث في الشّعر العربي الحديث، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، الجامعة الأمريكية، بيروت لبنان، 1978.

2. لخضر السنوسي، توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، رسالة ماجيستر، تلمسان الجزائر، 2001.

المجلات:

1. أحمد أبوزيد، الرمز والأسطورة والبناء الإجتماعي، عالم الفكر، وزارة الإعلام العدد 3 المجلد 16، الكويت، 1985.

2. عبد المجيد حنون، النقد الأسطوري والأدب العربي الحديث، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة عنابة الجزائر، ع3، 2005.

المحاضرات:

1. ترجمة مصطلحات النقد الأسطوري السداسي الخامس للسنة الثالثة ليسانس، تخصص نقد ومناهج، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

1. محاضرة، الرابط http://elearning.centre-univ-mila.dz، يوم 2025/10/07 على الساعة 14:50

2. موقع الأنترنت على الرابط Hindaoui.org الأسطورة والمجتمع مؤسسة هنداوي، يوم 2025/10/07 على الساعة 14:50.

3. موقع الأنترنت على الرابط hindaoui.org/book شوهد يوم 2025/04/07 على الساعة 14:52.

4. موقع الأنترنت على الرابط: https//www.aljarmaqcenter.com يوم الثلاثاء 2025/04/08 على الساعة 11:15

5. وهب رومية، توظيف الأسطورة في الشّعر الجاهلي، العدد 93-94، 2004، http://archive.alsharekh.org

المعاجم والقواميس:

1. ابن كثير تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، م3، ط2، 1990.

2. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، م1، ط1، بيروت لبنان، 1998.

3. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، م 2، ط4، بيروت لبنان، 1990.

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقوسي، مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت لبنان.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

الإهداء.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول الأسطورة الماهية والمفاهيم.....1

تعريف الأسطورة 2

لغة 2

اصطلاحا.....3

أنواع الأسطورة.....6

وظيفة الأسطورة.....10

خصائص الأسطورة.....11

أهمية الأسطورة.....14

علاقة الأسطورة بالأدب.....15

نشأة النقد الأسطوري.....17

تعريف النقد الأسطوري.....17

مؤسس النقد الأسطوري.....19

عناصر النقد الأسطوري.....20

الفصل الثاني التجلي الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر.....25

الأسطورة في الشّعر الجزائري المعاصر.....26

أهمية الأسطورة في بناء القصيدة فنّيا وجماليا.....26

أبعاد ودلالات توظيف الأسطورة.....27

أ. البعد النفسي.....27

ب. البعد الاجتماعي.....30

خاتمة.....40

قائمة المصادر والمراجع.....43

فهرس المحتويات.....50

ملخص البحث.....

ملخص البحث:

تتناول هذه المذكرة موضوع الأسطورة بوصفها مكونا رمزيًا وفنيا له حضور فاعل في الشعر الجزائري المعاصر. وقد انطلقت الدراسة من تعريف الأسطورة باعتبارها قصة شعرية ذات مضمون ديني ووجودي، تعكس معارف الإنسان القديم وتأملاته، وتُقدّم في قالب شعري إيقاعي بغرض إثارة المشاعر وتنقية الذهن. كما تطرقت إلى النقد الأسطوري أو المنهج النمطي الأصلي الذي يعد من المناهج المتشابكة جذوريًا مع علم الأديان والأنثروبولوجيا والتحليل النفسي ويعتمد على مفاهيم "التجلي"، "المطاوعة"، و"الإشعاع" في تحليل حضور الأسطورة في النصوص الأدبية ومن خلال دراسة الأنواع المختلفة للأساطير ووظائفها النفسية و الثقافية، حللت المذكرة توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر مركزة على رموز مثل: فينوس، برومثيوس، أدونيس، سندباد و كيفية اعادة تشكيلها في لسياق الشعري الجزائري بوصفها أدوات رمزية تعبر عن القلق الوجودي، و التوق الى الحرية و الانتماء الحضاري.

Abstract

This thesis examines the role of myth as a symbolic and aesthetic element deeply embedded in contemporary Algerian poetry. The myth is defined as a poetic narrative with religious and existential dimensions, reflecting the early human's knowledge, values, and meditations, presented in a rhythmic and musical form to provoke emotions and cleanse the mind. The research employs mythological criticism also referred to as the archetypal or totemic approach which draws on religious studies, anthropology, archaeology, and psychoanalysis. It focuses on three main concepts: manifestation, adaptability, and radiance, which help interpret the mythical presence in literary texts. By analyzing the different types and functions of myth ritual, cosmogonic, explanatory, and symbolic. The study investigates how Algerian poets reframe mythological figures such as Venus, Prometheus, Adonis, and Sinbad to express existential anxiety, the quest for freedom, and cultural identity.